نعم للدعوة الصادقة لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح لحوار وطني فلسطيني

خيار الحوار الوطني الفلسطيني للخروج من الازمة التي تعيشها الساحة الفلسطينية لايوجد بديلا عنه، وعندما وجه فخامة الرئيس علي عبدالله صالح الدعوة للحوار فهو يعرف جيدا وهو الاقرب الى الشعب الفلسطيني ولفصائله الوطنية والاسلامية، هذه الحقيقة ونحن نعرف ايضا ان اليمن حكومة وشعبا لامصلحة لها الا الوحدة الفلسطينية الوطنية الحقيقية، ومن هذا المنطلق ناصرت القضية الفلسطينية في كل المحافل العربية والدولية وقدمت كل اشكال الدعم الممكنة.

نعم حصلت اخطاء في الساحة الفلسطينية بل اخطاء كبيرة اوصلت الى الاقتتال الفلسطيني والى الحسم العسكري الذي نرفضه، ولكننا تحت الاحتلال وارضنا محتلة وشعبنا محاصر، والعدو لايفرق حينما يغتال المناضلين ويعتقلهم ويهدم بيوتهم الى أي فصيل ينتمون، نحن من وجهة نظره كلنا ارهابيون، واليوم يجد فرصة وهو يرى الفصائل تتقاتل على مرمى حجر من ثكناته العسكرية، فكم سهلت عليه هذه الفصائل ووفرت له الكثير وهي تتقاتل، وها هو وجد فرصته وبعد ان توفر له الغطاء الامريكي الذي كان جاهزا اصلا، ليقول غزة يحكمها الآن التنظيم الارهابي ولابد من تصفية الارهاب، ويكون مبررا لجيش الاحتلال غزو غزة من جديد وحينها ستحصل الكارثة، وما يخيفني اكثر ان البعض بات يوافق بوش واولمرت في هذه الرؤيا. وما يخيفني اكثر قمة شرم الشيخ المنتظرة غدا التي سيحضرها اولمرت، اولا من حيث التوقيت، وثانيا من حيث حرارة وحماوة المؤتمرين في هذه القمة على اثر احداث غزة، فما زالت ثورتهم قائمة وهذا ما تؤكده تصريحاتهم. ما يخيفني ان البعض يسكب البنزين على النار ويريدها ان تبقى مشتعلة ليتخلص من القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

نحن كنا وما زلنا نبحث عن الحضن الدافئ العربي الذي يعطي القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني ولايأخذ منه مؤمنين ان قضيتنا هي جزء من قضية امتنا العربية مؤمنين بأن الصراع هو صراع عربي صهيوني وليس فلسطيني صهيوني، مؤمنين بأن هناك مشروع كبير يستهدفنا جميعا كأمة عربية واسلامية، فاذا كنا ندرك كل هذا ونؤمن به فلماذا لانحافظ على وحدتنا ونجعل الحوار دائما سبيلنا من اجل الوصول الى الهدف.

محمد رجب أبو رجب

الفخ الفلسطيني

ظلوا لعام ونصف العام جوعى جراء حصار إسرائيلي خانق.فمن أنى لهم هذا الكم من السلاح والذخيرة؟

ليس هذا هو السؤال العسير وحسب فالأسئلة التي تحوم على الواقع الفلسطيني أكثر من ان تستوعبها الأجوبة.

حيث ظلت الأحداث والتفاعلات السياسية تدور على وقع دبلوماسية ساخنة وعلى خطى متسارعة تتجاوز الأزمنة مع الجداول.

وان كانت النتائج في معظمها متوقعة كما حدث مؤخراً الا انها تجاوزت التوقعات الى مفاجآت لم تخطر على بال احد.

فالفلسطينيون الذين استدرجوا الى فخ الصراع هم اكثر من ظل حريصاً وحذراً بل ومحذراً فرقاة ومنافسيه في الأحزاب والتنظيمات في العمل على عدم الانجرار او الوقع في الفخ الذي تعده لهم إسرائيل بل وحتى من الراعي الأمريكي للسلام- (لا لكونه راعياً لسلام بل لأصله كراع كاوبوي)-.

محمد الأمير

وكان الأجدر بشريك السلطة الفلسطينية الإمساك بزمام الأمور من منتصف العصا قبل الانجراف وراء الخطاب السياسي واقرب الأمور التي كان بمقدور كل منهما هو إجراء المحاسبة الذاتية داخل الإطار التنظيمي لكل منهما حتى لاتتمادى بعض العناصر الى استخلاص كل الأمور إلى ماوصلت إليه.

لكن مابدا للأطراف الفلسطينية ان تكريس الصراع ضد الاحتلال الاسرائيلي يجب ان يختزل في إزاحة الخصم السياسي لكي تتاح له فرصة الانفراد بغرض الحل السياسي وفق أجندته وبرنامجه.

ومابعد ان انفجرت الأحداث بغزة ان أسقطت الأمور بين يدي الكل وتم الانفراد الاسرائيلي بالجميع وتسيير الحدث وفق مصلحتها التي فرضتها على طريقتها الخاصة سعياً حثيثاً للإجهاز على القضية الفلسطينية برمتها وعلى خطىً متمهلة وتدريجياً عندما ابقت ولفترة طويلة الوضع معلقاً في حالة اللا حرب واللا سلم.

وتكثيف الجهود والضغوط لإجبار الفلسطينيين بقبول الحل المؤقت الذي ارادت شارون دائماً بقوة الواقع وجدار الفصل العنصري.

ثم ازدادت الضربات الاسرائيلية على كل الفلسطينيين وشريك السلطة -بانفراد اولمرت بفرص الحل الاحادي دون تفاوض او اتفاق سلام وهكذا فقد افضت الاحداث آخر المطاف الى ان الانفراد الحقيقي مكمنه.

لقد اخطأ من ظن ان البندقية هي الحل الاقرب او الانجح لكل الامور فغالباً ماترتد الى النحر.

فاسرائيل اليوم تتمتع باريحية اكثر في سياستها تجاه الفلسطينين الذي انقسموا على ذاتهم بين الضفة وغزة واكثر من ذلك اصبح بمقدورها الضرب بقوة اكثر مما مضى بحجة الانفلات الامني الذي يحدثه الفلسطينيون بجوارها.

وانفراط الثقة بضبط كل منهما علميات التسلل وغيرها من العسكري مما تدعيه إسرائيل.

لذا فان أي من الفصيلين في على تكتفي الضفة وغزة لديها بتنفيذ برامجه هذه الابناء ومر عليها كثيراً من الجهد واللوم الذي كان لها ان تتلقاه على عمل عسكري يمكن ان يوحد الفلسطينيين بقدر ماتركها الأمور لهم وعلى هذه السجية مع دفعات من الشحناء السياسية يزيد من التوتر إضافة لحالات الحصار والتجويع.

وعليه فان أي من الفلسطينيين لايستطيع ان يدعي الانتصار في الوقت الراهن الا إنهما يشعران بمرارة هزيمة حلت عليهما من غير داع وفي ظروف غير تقليدية لا لان إسرائيل تعد العدة للانقضاض العسكري وان يكن السيناريو معداً وجاهزاً فهي تكتفي بان الصراع بين الفلسطينيين في هذه الأثناء .

قد وفر عليها كثيراً من الجهد واللوم الذي كان لها ان تتلقاه على عمل عسكري يمكن ان يوحد الفلسطينيين بقدر ماتركها الأمور لهم وعلى هذه السجية مع دفعات من الشحناء السياسية يزيد من التوتر إضافة لحالات الحصار والتجويع وعليه فان أي من الفلسطينيين لايستطيع ان يدعي الانتصار في الوقت الراهن الا إنهما يشعران بمرارة هزيمة حلت عليهما من غير داع وفي ظروف غير تقليدية ولاموانية لحدث كهذا.

ناهيك عن كونها وصمة ستظل تلاحق أقطابها وتنثني على بقية الأطراف.

والأكثر ايلاماً ان الهزيمة الحقت هزيمة في نفسية المواطن الفلسطيني الذي تتكشف له مشاهد أكثر اظلاماً وعتمة.

الدم الفلسطيني خط أخضر

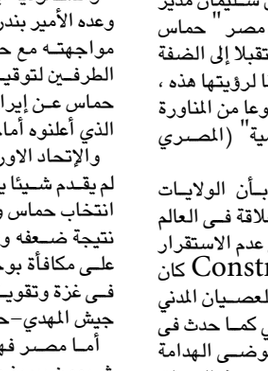

مجدي خليل

منذ مجئ حماس إلى السلطة في يناير ٢٠٠٦ وحتى سقوط غزة بين أيديهم في ١٤ يونيه ٢٠٠٧، خاضت الحركة سبعة جولات من القتال ضد حركة فتح سقط فيها أكثر من ستمائة قتيل فلسطيني علاوة على آلاف الجرحى. الواقع يقول إن ما قتلته حماس من الفلسطينيين في شهور أكثر مما قتلته من أعدائها الإسرائيليين في سنوات طويلة ،رغم إدعاء حماس إنها حركة تحرير وطني فقط، وشعاراتهم الدائمة المزيفة بأن الدم الفلسطيني خط احمر لا يجوز الاقتراب منه، ولكني لم استغرب ما حدث وقلت ذلك في قناة الجزيرة بعد فوز حماس أن وله الإسلاميين بالسلطة يفوق أية قيم أو إدعاءات وطنية أو دينية، فقط يغرقونك بشعارات دينية خادعة وكاذبة مثل تشبيههم سقوط غزة بفتح مكة ، والتحرير الثاني، والحرب بين المرتدين والمسلمين ، وقتال الفئة الضالة الباغية، ووصف خالد مشعل لسقوط غزة بأنه انتصار للإسلام وتوصيف هنية لحكومة الطوارئ المؤقتة بأنها بدعة!!، ونعت حماس لمحمد دحلان بالشيطان الأكبر، وأداء صلاة الشكر لانتصارهم على الخونة والكفرة من الفتحويين الأنجاس، وتحطيم تمثال الجندي المجهول في غزة لأن التماثيل مخالفة للشريعة.

ما شهدته غزة هو مشهد مألوف ومتكرر في التاريخ الإسلامي، بالذات من هؤلاء الذين يتحدثون باسم الدين، قتل ونهب وسلب وتمثيل بالجثث وسحل الناس في الشوارع واقتحام البيوت الآمنة ونهبها وحتى المستشفيات، ببساطة هو انتهاك لكل القواعد الإنسانية في التعامل مع العدو فما بالك بشريك الوطن، وقد نقل مراسل الفيجارو في عدد ١٤ يونيه مشاهد إطلاق مقاتلي حماس النار في غزة على مظاهرة سلمية كانت تطالب بوقف الاقتتال.

ما فعلته حماس في غزة لا يوجد له مبرر وطني إطلاقا ولكن يوجد له مبرر واضح وقوى وهو الرغبة في الانفراد بالسلطة وهو الذي جعلهم يستبيحون الدماء اعتباطا، ولهذا لم تجرؤ حماس على الاقتراب من الجندي الإسرائيلي جلعاد شليط ولكنها نكلت بأسرى فتح وقتلت جرحى وألقت بآخرين من فوق أسطح البنايات مثل الشاب محمد السويركى الذي القي به من الطابق ال ١٨ من أحد الأبراج السكنية حسب ما ذكرت فلسطين برس وألقت بالجثث في الشوارع حتى أن محمد توفيق رئيس فرع الأمن الوقائي في نابلس وصف ما حدث للنيويورك تايمز عدد ١٦ يونيه بقوله " إن حماس عاملت الفلسطينيين بنفس الطريقة التي كان يعامل بها هتلر اليهود".

ولم تنكل حماس بالفلسطينيين فحسب ولكنها كانت سببا فى تعطيل مسار السلام عبر عملياتها الانتحارية العبثية كلما لاحت في الأفق بوادر خطوات جادة نحو مفاوضات سلام، وتسببت حماقة حماس ومزايداتها فى الانتفاضة الثانية فى مقتل ٥٠٩٣ فلسطينيا وجرح ٤٩٩٩٧ منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠ وحتى ٣١ مارس ٢٠٠٧ حسب تقديرات مركز المعلومات الوطني الفلسطيني.

فى إحدى مقالات توماس فريدمان قال ان أحد قيادات حماس قال له نحن نشكر بوش على موضوع الديموقراطية فقط،أو بمعنى أوضح الديموقراطية لمرة واحدة التي يعشقها هؤلاء الإسلاميون وبعد ذلك الانقضاض على كل قيمها. وهذا ما فعلته حماس حيث رفضت الاستفتاء على وثيقة الأسرى ورفضت الانتخابات المبكرة ورفضت قرار أبو مازن الذي من حقه حل الحكومة وفرض حالة الطوارئ وتشكيل حكومة طوارئ لمواجهة هذه الفوضى وهذه كلها سلطات تمنحها له الديموقراطية الدستورية، ولكن الحركات الإسلامية لا تشكل لها الديموقراطية في الواقع سوى قنطرة للعبور إلى السلطة ولا يؤمنون إطلاقا بقيم الديموقراطية الحقيقية سوى كنوع من المناورة والتقية وأساليب الخداع المعروفة.

ورفضت حماس الاعتراف بالاتفاقيات الدولية بعد فوزها ومع هذا تصرخ في المجتمع الدولي مطالبة بالاعتراف بشرعيتها، وحسب وصف نيويورك تايمز فى افتتاحيتها بعد سقوط غزة: أن حماس لا ترى تناقضا بين الأعمال الإرهابية ومطالبتها بأن يعامل مسئولوها مثل مسئولي أى دولة، وها هي ستضطر للتعامل اليومي مع إسرائيل بفعل المتطلبات الملحة ل مليون ونصف في غزة بل وستدخل في هدنة مفتوحة وهو ما صرح به محمود الزهار لصحيفة الشرق الأوسط بقوله " لا هجمات بالصواريخ على إسرائيل إلا إذا اعتدت على غزة" ، وكما يقول اللواء عادل سليمان مدير المركز الدولي للدراسات المستقبلية في مصر " حماس تريد دولة إسلامية فى غزة تمتد مستقبلا إلى الضفة الغربية... وهى تسعى لشراكة وفقا لرؤيتها هذه ، وحديثها السابق فى السياسة كان نوعا من المناورة كإحدى سمات الحركات الإسلامية" (المصري اليوم ١٧ يونيه ٢٠٠٧).

صدعنا الإسلاميون وغيرهم بأن الولايات المتحدة تسعى لنشر الفوضى الخلاقة فى العالم العربي ورغم أن المصطلح الأمريكي عدم الاستقرار البناء Constructive Instability كان يعنى عدم استقرار مؤقت نتيجة للعصيان المدني الذي يسبق التغيير الديموقراطي كما حدث فى روسيا والقلبين واوكرانيا فإن الفوضى الهدامة الحقيقية هي ما فعلوه الإسلاميون في العراق والصومال ولبنان وغزة والبقية تأتى.

من ناحية أخرى يتحمل أبو مازن قسطا وافرا من اللوم على ما وصل إليه الحال في غزة، فمنذ البداية كانت نوايا حماس واضحة بتكوينها للقوة التنفيذية وخلق أجهزة امن موازية ولكن أبو مازن لم يتدخل، فرغم إنه رجل عاقل ووطني ومحترم إلا أنه ضعيف ومتردد ومرتبك ومكتئب ويعانى من زهد في السلطة حيث قال لجريدة يديعوت احرونوت في ابريل ٢٠٠٧ بأنه يعد كل يوم يمر وينتظر بفارغ الصبر انتهاء مدة رئاسته، فكيف لشخص مثل هذا يستطيع التغلب على تنظيم ايدولوجى يبرر كل شئ للوصول للسلطة ويرتبط بمحور تخريبي فى المنطقة.

أما القسط الأكبر من اللوم فتتحمله باقي الأطراف المنخرطة في هذا الصراع المزمن وتأتى في مقدمتها إدارة بوش التي حسمت موقفها منذ بداية فترته الأولى بتخطيطها بإدارة الصراع وليس حله، وكما قالت كوندليزا رايس في بداية حكم بوش عندما كانت مستشارة للأمن القومي إن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يحتاج إلى معجزة وبوش لا يستطيع تحويل الحجارة إلى خبز. وهكذا كان موقف إدارة بوش من البداية واضحا بتجاهل هذا الصراع، وما حدث لم يفاجئ أحد ممن يتابعون سلوك هذه الإدارة ،وحل الدولتين الذي أعلنه بوش أحد أدوات التهدئة وليس الحل .

ثاني الأطراف الملامة هي إسرائيل والتي لم تتعاط مع شخص معتدل مثل ابو مازن بأي قدر من الإيجابية وأضعفت موقفه كداعية حوار وكمهندس سابق لاتفاق أوسلو ولم تعطه شيئا يستطيع به أن ينتزع شرعية حماس من على أرض الواقع الفلسطيني المحبط.

أما ثالث الإطراف الملامة فهي مصر والتي لا تقوم بدور حقيقي كوسيط سلام ولكن كمسمار تهدئة يهمه استمرار النزاع من أجل استمرار الدور المصري والمنافع المصرية من الغرب، ولهذا مارست الحياد السلبي تجاه تنظيم على بعد خطوات من شرم الشيخ وهى الأدرى بنوايا حماس باعتبارها فرعا لتنظيم الإخوان المسلمين وأيدلوجيتهم.

والسعودية أيضا خذلت محمود عباس حيث وعده الأمير بندر بن سلطان بدعم مالي كبير لحسم مواجهته مع حماس ، ولكن فجأة دعا الملك عبد الله الطرفين لتوقيع اتفاق مكة ظنا منه أن هذا سيبعد حماس عن إيران وهذا لم يحدث بل حنثوا بالقسم الذي أعلنوه أمام الكعبة بوقف الاقتتال.

والإتحاد الاوروبى والجامعة العربية .... الجميع لم يقدم شيئا يذكر لدعم أبو مازن بل ساعدوا في انتخاب حماس وفى سقوط غزة. وحصد ابو مازن نتيجة ضعفه وتردده، وحصلت الولايات المتحدة على مكافأة بوجود قاعدة جديدة للإرهاب العالمي فى غزة وتقوية لمحور إيران-سوريا-حزب الله-جيش المهدي-حماس.

أما مصر فهي أحد اكبر الخاسرين فكما قال شيمون بيريز من قبل بأن تمدد غزة سيتجه نحو مصر ، كما أن خطابها الإسلامي سيغزو شوارع القاهرة والإسكندرية ونسى شيمون بيريز أن يقول وتخريب شرم الشيخ.

مبروك لحماس حكمها لدويلة فاشلة مارقة ،جائعة ،متطرفة،ظلامية، مكتظة بالسكان ، معزولة ومنبوذة ومحاصرة.

ومبروك للجامعة العربية انضمام عضو جديد إليها، "إمارة طالبان العربية"أو إمارة غزستان وحماستان.

الخاسر الأكبر فى هذه المهزلة هم الفلسطينيون والقضية الفلسطينية وكما قال الأمير سعود الفيصل: الفلسطينيون اقتربوا كثيرا من دق المسمار الأخير في نعش القضية الفلسطينية.

كاتب مصري

مع مكافحة التدخين

شكرا صحيفة 14 أكتوبر استمرارها الهادف رفع وعي قرائها

في الحقيقة مرت علينا في الـ٣١ مايو اليوم العالمي لمكافحة التدخين الكثير من الفعاليات والتي في الغالب لاتقام إلا مع حلول المناسبة وبعض المعنيين أفراد وجهات بقضية مكافحة التدخين-مع الأسف- لم يعد لهم نشاط يمكن ان يذكر ولو في يوم المناسبة (إياها)!!

وان كنا ننسى فلا ننسى(هنا) الدور الكبير والايجابي الذي لعبته وما تزال تلعبه إحدى المطبوعات الصحفية (حكومية) وهي المطبوعة الصحفية الرابع عشر من اكتوبر- اليومية والتي تعد من كبرى المؤسسات الصحفية الناجحة في بلادنا بفضل دعم ورعاية الدولة لها ممثلة بقيادة وزارة الإعلام ولنجاح ربانها الأستاذ/ احمد الحبيشي رئيس مجلس إدارتها-رئيس تحرير صحيفتها.

فهي كصحيفة تواصل مهمتها الوطنية في رفع مستوى وعي قرائها بكثير من الأمور والقضايا ذات العلاقة بهمومهم وطموحهم في الواقع الحياتي المعاش ومنها قضية التدخين وأضرارها الاقتصادية والصحية وبشكل صار يومياً وبأساليب مختلفة جادة وهادفة.

فشكراً لصحيفة ١٤ اكتوبر على كل ماتبذله بصدق وحرص من أجل خدمة الوطن والمواطن معاً وهذا ليس بغريب عليها كصحيفة او جديد منها بل هو نابع من واجبها الوطني كمنبر تنويري رسالي وخدمي يستحق بجدارة ان يكون من قرائه.

ومن الأهمية ان نضع بين يدي إدارة تحرير الصحيفة ملاحظة ذات علاقة بقضية التدخين التي ماتزال صحيفة ١٤ أكتوبر تكافحها بالكلمة الصادقة يومياً واحياناً تضيف كاريكاتيراً معبراً أكثر لأخذها بعين الاعتبار وملاحظتنا هي ان في الأسواق حالياً بعض أنواع من السجائر الأجنبية التي تدخل البلاد تهريباً ولا تخضع لدفع الرسوم القانونية الجمركية والضرائبية والرسوم للصناديق القانونية كصندوق النشء والشباب والرياضة وصندوق المعاقين و.. الخ تباع بأسعار زهيدة جداً جداً تجذب إليها الأطفال من طلاب المدارس الذين يقضون حالياً عطلتهم الصيفية وهذه هي الخطورة!!

لذا ندعوكم ومن خلالكم ندعو الآخرين افراداً وجماعات وجهات حكومية وغير حكومية للتنبه لهذه الخطورة على أطفال بلادنا ولعمل ما يمكن عمله لا في ذلك من أهمية وعلى وجه السرعة وقبل وقوع الفاس بالرأس.

اللهم إنا بلغنا.. اللهم فاشهد

محمد علوان علي

المنطقة أشبه ببرميل بارود

البعد والمنحى الخطير والمأساوي- والمعنى التراجيدي- للتطورات التي شهدتها الساحة الفلسطينية - مشهد الاقتتال بين الأشقاء ومنظر والسقوط المخزي للفلسطيني مضرجاً بدمه علي يد وبسلاح أخيه الفلسطيني ادخل القضية الفلسطينية الى "غرفة العناية المركزة" والحالات الحرجة التي يصعب معها التنبؤ بما سيكون عليه الحال في المستقبل!!

محمد علي صالح

ووجد الفلسطينيون أنفسهم يسيرون تحت مظلة السلام في نفق مظلم له بداية وليس له نهاية بعد ان أخذت منهم عملية السلام مالم تستطيع إسرائيل أخذه باذرع وأنياب الاحتلال.. ولن يقف المعطى الخطير عند ذلك الحد بعدما استجدت تطورات ومعطيات جديدة في منطقة الشرق الأوسط تمثلت بتغيير خارطة المنطقة بالحروب والأزمات والحصار وعناقيد الغضب ويتوسع دائرة الاشتعال الى احتلال افغانستان والعراق ومناطق أخرى. ووضع سوريا ولبنان وإيران والسودان أهداف وبؤر توتر وساحة مواجهة وصراعات بين مختلف الأطراف الإقليمية والدولية وإزاء كل ذلك وجد الفلسطيني نفسه غارق في أتعاب ومشاكل لاحصر لها ومحاصر في زاوية ضيقة كثر من أي وقت مضى وفاقد للدعم المالي والسياسي والأخوي والخاسر الأول في السلام والحرب.

وزادت معاناة الأشقاء الفلسطيني بعد استهداف له ١١ من سبتمبر الذي أصاب الزعامة الأمريكية بحزمة احتراق وفاجعة ماحقة الذي جاء لكي يعمق الجرح النازف الفلسطيني وليضعه في قفص الاتهام وهدف للمعركة الدولية التي أعلنتها الولايات المتحدة للقضاء على الإرهاب التي بموجبهه اعتبرت أن عمل يقوم به الفدائي الفلسطيني للمقاومة الاحتلال إرهاب.

وأعطت الحق الاسرائيل لممارسة كافة الأعمال الإجرامية ضد الشعب الفلسطيني وباستخدام جميع أسلحة الدمار الشامل وإنها مبررة وتصب في خانه الجهد الدولي والحرب العالمية التي أعلنها الولايات المتحدة للقضاء على الإرهاب!!

وماذا بعد..؟!!

نعود الى القول ان القضية الفلسطينية على خلفية التطورات المأساوية والدامية التي شهدتها الساحة الفلسطينية وفي ضوء المعطيات السالبة التي جلبتها علمية السلام للفلسطينيين على امتداد السنوات الماضية والتطورات والمستجدات المصاحبة التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط وساحة العلاقات الدولية.

منذ مطلع سنوات القرن الحالي الحادي والعشرين تواجه اليوم اخطر التحديات المصيرية وتقف أمام مفترق طرق وتمر في هذه الأثناء بأصعب مرحلة في تاريخها عندما نعرف ان ذلك الحال والوضع المأساوي وذلك المستوى من الانحدار والسقوط في ألخطيئة التي لاتفتقر هو نتاج تراكمي لسلسلة من الاحقاقات والانكسارات والضربات ومأمن شك ان الآثار والانعكاسات المترتبة على مستقبل العمل السياسي والنضالي وعلى القضية الفلسطينية من جراء تلك التطورات الداميه سوف تكون بالغة الأثر والصعوبة من حيث الضرر الذي ستلحقه بحياة الشعب الفلسطيني ووحدتة النضالية وبالقرار والموقف الوطني الفلسطيني وفيما يخص الإرباك الذي خلقته لدي المجتمع الدولي في التعاطي مع الشأن الفلسطيني المنقسم على ذاته والإشكالية والصعوبة التي تتجسد الدول العربية والإسلامية والأطراف الدولية الداعمة للحق الفلسطيني نفسها معها عاجزة بشن اتخاذ موقف منجاز مع طرف فلسطين على حساب طرف آخر من شانه الإضرار بالوحدة الوطنية وبالمصلحة والقضية الفلسطينية واذا كانت القضية الفلسطينية قد مرت بسلسلة من التطورات الدراماتيكية والمحطات الانعطافية الهامة على امتداد اكثر من عقود من الزمن وخاض الشعب الفلسطيني نضال مرير ومعارك بطولية وانتفاضات باسلة وقدم قوافل من الشهداء والتضحيات الجسام ومعارك دبلوماسية وشعار في أروقة وساحة العلاقات الدولية من اجل تحرير أرضه ولكسب قضيته واستعادة حقوقه ولإظهار عدالة ومشروعية نضاله الوطني فمن الأهمية بمكان القول في هذه الدول الإثناء ان الانعطاف الخطير الذي اضر القضية الفلسطينية وادخلها غرفة العناية المركزة وأصابها بمقتل تمثل باتفاق اوسلو المتضرع عن عملية السلام الذي انطلقت في مدريد الذي تعين على الفلسطيني من خلاله التنازل عن سلاح النضال التحرري لصالح المفاوض السياسي استجابة ونزول عند ضغط الأطراف الدولية على الطرف الفلسطيني وعلى أصحاب الحق لإجبارهم على القبول بالتسوية السلمية وبضرورة الجلوس على طاولة المفاوضات وجها لوجه مع العدو الاسرائيلي من اجل التوصل إلى صيغة توافقية وحل عادل لقضيتهم وبالوسائل السلمية ولكن سرعان ماتبخرت كل أحلام السلام والوعود الدولية برعاية العملية والسلمية وإيصالها إلى بر الأمان وتمكين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني من الشعبين الاسرائيلي الفلسطيني من العيش بسلام جنبا إلى جانب على ارض فلسطين..وتحولت جميع الاتفاقات السلمية مع العدو الاسرائيلي الى أسوار وقيود والى وضع معقد وصعب على الأرض ووجد الفلسطيني نفسه يدفع ثمن التسوية باهضا وعاجز عن الخروج من مأزق ونفق السلام ووجدانه في كل مرة يجلس على طاولة المفاوضات هو المطالب دون غيره بتقديم التنازلات حتى وصل الأمر إلى تجريده من كافة أسلحته وحقوقه ولم يبقى لديه شيء يتنازل عنه!!

وهو الذي مهد الطريق لظهور وقيام حركة المقاومة الإسلامية وحماس والانتفاضات الفلسطينية الشعبية المناهضة والرافضة لعملية السلام ولكافة أشكال التسوية المنقوصة مع العدو الاسرائيلي وهو الذي اكسب حركة حماس مشروعية سياسية وحضور شعبي ومكنها من الفوز بالانتخابات النيابية والوصول الى كرسي السلطة وذلك المطعي ايضا كان نتيجة منطقيه للفشل والإخفاق المستمر الذي حصدته السلطة الوطنية الفلسطينية ممثلة بحركة فتح جراء أنخرطها تحت مظلة عملية السلام وتصلب وتعنت الجانب الاسرائيلي وعدم التزامه بتنفيذ اتفاقات وتعهداته تجاه عملية السلام.

وإذا حان الدخول تحت مظلة وفي إطار عملية السلام قد استوجب من قادة ورموز الثورة الفلسطينية التنازل عن العمل والكفاح المسلح واسقاطة وشطبه من أدبيات وميثاق الثورة الفلسطينية والاعتراف بإسرائيل.

فمن الأهمية بمكان القول ان المشكل والضرر الذي ترتب على ذلك التنازل عن خيار النضال المسلح والدخول تحت مظلة عملية السلام تمثل بانحراف أداة النضال عن مسارها وهدفها التحرري الوطني وتحولها الى أجهزة ومؤسسات قمع ضد أبناء الشعب الفلسطيني وسلطة بيروقراطية مترهلة منقوصة السيادة ومحاضر تحت فوهة ومرمى آلة الدمار والموت الصهيونية وان تلك السلطة مع مرور الوقت أصبحت فاقدة للمشاركة بعد ان تم اختزال البعد القيمي النضالي للثورة الفلسطينية بالصراع على السلطة وتعين على القضية الفلسطينية ان تدفع الثمن مضاعف جراء ذلك الانحراف عن المسار والتنازل عن الحق والإخفاق والفشل في تحقيق تقدم على الأرض عبر المفاوضات ومن بوابة عملية السلام يعطي الفلسطيني ناره أمل بالمستقبل.

وهو الذي أوصل القضية الفلسطينية الى ذلك المنعطف والمأزق الخطير الذي لم يترك لأبناء الشعب الفلسطيني أي خيار سوى الذهاب الى ساحة الاقتتال وتوجيه الزناد الى صدر بعضهم البعض والى الانتحار والموت في ساحة الإعدام بسلاح بعضهم البعض حقا انها المأساة والملهاة التي ذبحت شعب وقضية ووطن من الوريد الى الوريد الجرعة التي يتحمل المسؤولية عنها المجتمع الدولي بالدرجة الاولى والقضية التي تعبر من أساسها صناعة استعمارية بامتياز بدأت بوعد بلفور وقرار تقسيم وتحولت الى جذر مشتعل وساحة ملتهبة للصراعات والحروب والأزمات التي لم تقف عن حدود الابتلاع والمصادرة لوطن وشعب وتاريخ وانما ذهبت الى إغراق منطقة الشرق الاوسط بكاملها بالصراعات والحروب والمواجهات الدامية ومن بمكان في هذه الأثناء حلها بفرض سياسة الامر الواقع وباستخدام اذرع القوة.

يعد ما أضحت المنطقة أشبة بيرميل بارود وبركان قابلة للاشتعال والتفجر في جميع الاتجاهات ومفتوحة على اسواء الاحتمالات ومرشحة للسقوط في ظلام العتمه والموت الأبدي اذا ترك الفلسطيني بمفردهم بواجهة المصير المجهول وإذا لم يثار المجتمع الدولي الى تحمل مسؤولياته تجاه القضية الفلسطينية ونزع فتيل وصاعق التفجر والاشتعال وإرساء أسس الحل الشامل والعادل للقضية الفلسطينية ولكافة أزمات وصراعات وحروب المنطقة وبأسرع وقت ممكن فان النتيجة ستكون كارثية ليس على الشعب الفلسطيني وحسب وإنما على الجميع شعوب ودول المنطقة والعالم.

اخي المواطن: لاتدع أطفالك يرتادون البحر في هذه الأيام .... فهناك اخطار

الأمن البحري